المجلة العلمية لكلية الآداب مج 10، ع 3 (2021) 1- 32
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

النفقات الإدارية في العاصمة والولايات في عهد عثمان بن عفان وأثرها على الفتنة الكبري (24-35هـ / 644 – 655م).

حسام حسان محمد بعيت
طالب ماجستير – قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة دمياط

المستخلص

من استعرض الباحث لمجال النفقات الإدارية في العاصمة والولايات، نجد أن سياسة عثمان الإدارية اتسمت بالاعتدال مع ولاته، وأن نفقات الدولة انصبت على احتياجات ولاتها وموظفيها ودواوينها، وقد شهدت نفقات الولاة والولايات زيادة زمن عثمان، كذلك نفقات الدواوين والموظفين خاصة أن عصر عثمان شهد توسعاً في الدواوين بسبب زيادة استقرار الدولة وتوسع نشاطاتها.

في مجال النفقات على المرافق المختلفة، ظهر اهتمام الدولة زمن عثمان بالإنفاق على المشاريع الزراعية من حفر للأنهار والقني وغيرها، وبإقطاع القطائع وإحياء الاراضي التي لا عامل لها، الأمر الذي زاد من واردات الدولة، لكن كان لكثرة قطائعه أن أدى ذلك إلى نقمة بعض الناس عليه.

الكلمات المفتاحية:
عثمان بن عفان، النفقات الإدارية، نفقات الولاة.

تاريخ المقالة:
تاريخ اســـــتلام المقالـــة: 9 ابريل 2021
تاريخ استلام النسخة النهائية: 9 يونيو 2021
تاريخ قبـــول المقالـــــة: 7 يوليو 2021

1 مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله و آلة وصحبه ومن والاه وبعد، يُعد تاريخ صدر الإسلام من أهم العصور في التاريخ الإسلامي ، والذى تضَّمن كثيراً من الأحداث الفاصلة فى التاريخ الإسلامي ، ومنها الفتنة الأولى (الكبرى)، والتي استحوذت على جهد الكثير من المؤرخين ، وخاصة أن موضوع الفتنة مازال حتى اليوم يُشَّكل أساساً قوياً للانقسام بين المسلمين في أقطارهم المختلفة ، فكلُ ينظر إلى الفتنة بمنظاره وبمفهومه الخاص ، لذلك تعددت اتجاهات الباحثين واختلفت آراؤهم في الفتنة الأولى وزمن عثمان بن عفان ؛ فبرزلها اتجاهان رئيسيان ، الأول : مُخطِّئ لسياسة عثمان طاعن عليها متهماً إياه أنه كان السبب في الفتنة ، منساقاً وراء الروايات الطاعنة على عثمان ، دون إدراك أو تمحيص ، وربما رغبة من هؤلاء في زعزعة صورة الإسلام والمسلمين والطعن على أسلاف أهل السنة لتحقيق آرائهم في الطعن في الخلافة والصحابة ، والاتجاه الثاني: جاء اتجاها يحاول أن يتفهَّم الفتنة وسياسة عثمان ، لكنه على الأغلب اتجاه ضعيف، وتكمن أهمية الفتنة وخطورتها أنها جرت بالمجتمع الإسلام الأول ، والذى يمثل التطبيق الفعلي لتعاليم الإسلام، لذلك فهي تحتاج إلى دراسة تُعيد كتابة التاريخ بعيداً عن الأهواء واعتماداً على الروايات الموثوقة.

2 أهداف البحث

إن البحث في خلافة عثمان، ودراسة المشكلات التي عاشتها الأمة الإسلامية في خلافته تشق وتصعب على من أراد الموضوعية والصدق والحياد التاريخي.

فقد واجهت الأمة الإسلامية في عصره فتره من أحلك فترات تاريخها، وخاضت معارك لم يكن لها أن تخوض لولا الصدع العميق الذي تسربت منه الفتنة إلى جذور بنيانها، ونار الفتنة في عهد عثمان قد أتت على كل شيء، ولم تفرق بين جور وعدل، وإنما هوت كسيل عرم اكتسحت في طريقها كل ما وجدت، مخربة مدمرة، غير عابئة بالنتائج.

وكان على الأمة الإسلامية أن تعيش مأساتها، وأن تواجه التحديات الجديدة التي اختلفت كل الاختلاف عما سبق أن عايشت وواجهت، فأحداث عصر عثمان ليس فيها ما يشبه الردة، وهي تخالف كل المشاكل التي عرضت لعمر بن الخطاب، فالأمة في هذا العصر تعاني الشقاق الذى خشاه عليها أبو بكر وعمر.

ولقد ورد كثير من السلف والعلماء الأمر بالتوقف عن الخُوض في تفاصيل ما وقع بين الصحابة، و إيكال أمرهم إلى الله الحكم العدل، مع الترضي

عنهم، واعتقاد أنهم مجتهدون مأجورون، والحذر من الطعن فيهم، والوقوع فى أعراضهم، لما يجُّر ذلك من الطعن في الشريعة، إذهم حملتها وحاملوها إلينا.

وهذا النهى معلل، علَّته الخوف مما ذُكر من الطعن فيهم، والوقوع فى أعراضهم، وما يستوجب ذلك من غضب الله ومقته، فإذا انتفت هذه العلة، فالظاهر أنه لا حرج من ذلك، إذا كان الكلام والبحث في تفاصيل ما وقع بينهم لا يؤدى إلى الطعن فيهم مطلقاً

وهناك أسباب تدعو علماء أهل السنة وطلاب العلم للغوص فى أعماق فتنة الهرج التى وقعت فى صدر الإسلام، والبحث عن تفاصيلها ومن هذه الأسباب أن المؤلفات المعاصرة التى تناولت الفتنة بين الصحابة والتابعين انقسمت إلى ثلاثة أنواع:-

1. مصنفات تربى أصحابها على موائد الفكر الغربى .
2. مصنفات لبعض علماء هذه الأمة من المعاصرين وهي مفيدة اجمالاً، ولكن طريقة عرضهم للأحداث، وتفسيرهم لموافق بعض الصحابَة فيها كثير من عدم الإنصاف.
3. مصنفات حاول أصحابها أن يسلكوا فيها منهج علماء الجرح والتعديل في نقد الروايات التاريخية، وعرضها للوقوف على وجه الزيف.

3 أهمية البحث

تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع، إن الذى يقرأ طرفاً مما كتب عن هذه الفتنة يحس أن مؤامرة كبرى، جرى التخطيط لها، وتعاون ذو الفكر المنحرف، والمنافقون على تنفيذها، فقضية تآمر الأعداء ترفق الأمة الإسلامية في كل مراحل تاريخها الطويل .

4 سياسة عثمان بن عفان الإدارية

كان لتوسع الدولة العربية الإسلامية فى خلافة عمر بن الخطاب نتيجة حركة الفتوحات ، وضمها مناطق واسعة شملت الشام ، ومصر ، والعراق ، وفارس وغيرها ، أن ظهرت الحاجة إلى توسع الجهاز الإداري للدولة ، وذلك بإيجاد موظفين يقومون بإدارة وتنظيم شؤون المناطق المختلفة للدولة ، لذلك جرى تعيين ولاة ، وعمال للمناطق الجديدة والمختلفة فى الدولة العربية الإسلامية ، وذلك لإدارتها والإشراف على شؤونها ، ولمواجهة الأمور والمصالح الطارئة فيها ، وهذا الأمر اقتضى من الدولة تعيين موظفين جُدُد ، الأمر الذي استدعى أن تزيد الدولة من نفقاتها لتخصيص رواتب، وأعطيات لهؤلاء الموظفين لقاء عملهم.

وقد تمتع الولاة فى العهد الراشدي أول الأمر باختصاصات شاملة، فكان يُفوِّض إليهم النظر فى سائر أمور الولاية، فهم الذين يديرون الجيش ويدبرون أمور الجند، ويؤمون الناس فى الصلاة، وفض النزاعات، ويقيمون الحدود، ثم جرى تحديد مهامهم منذ خلافة عمر بن الخطاب [1].

واستمرت سياسة عثمان على ما كانت عليه سياسة عمر مع الولاة، لكن سياسته اتسمت على العموم باللين مع ولاته، فكان لا يعزل والياً إلا لشكوى، أو استعفاء [2]، ورغم ذلك فقد كان يحرص على مراقبة الولاة، وذلك بإجراء رقابة على سلوكهم مع الرعية وتصرفهم فى مجال الإنفاق، فكان يقوم أحياناً بمقاسمة ولاته أموالهم كما كان يفعل عمر مع ولاته [3]، فقد أورد الأزرقى [4] أن عثمان قاسم واليه يعلى بن منبه [5] ماله ومنها دوره التي كانت له بمكة المكرمة ، وإضافة لهذا سار عثمان على سياسة أخرى ، وهى مراقبة الولاة وتصرفاتهم، وذلك عن طريق إرسال رجال ممن يثق بهم إلى الولايات بطريقة سرية لمعرفة أحوال الولاة والولاية ، ومن ذلك إرساله عثمان بن عثمان الثقفى [6] إلى اليمن [7]، وإرساله عدداً من الصحابة لمعرفة أحوال الأمصار قُبيل الفتنة [8]، وإضافة لهذا الأسلوب يبدو أن عثمان كان له عمال يراقبون أوضاع الولايات ويكتبون إليه بأحوالها ، ونستنتج ذلك مما أورده ابن قتيبة[9] بأن حمران بن أبان مولى

---

(1) الماوردى : الأحكام السلطانية ، ص 51 ؛ عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع : النظم الإسلامية فى اليمن ، ميلاداً ونشأةً ، طبعة ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق (1409هـ / 1989م) ، ص 40.

(2) الطبرى : تاريخ الأمم ، جـ 4 ، ص 253.

(3) البلاذرى : الفتوح ، ص 257 .

(4) أخبار مكة ، جـ 2 ، ص 245 ؛ الشجاع : النظم الإسلامية ، ص 54.

(5) يعلى بن أُميَّة بن أبى عُبيدَةَ بن هَمَّام التميمى الحَنظلى ، حليف بنى نوفل بن عبد مناف ، له صحبة ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، حديث " لا هجرة بعد الفتح .... " ، ابن عبد البر : الإستيعاب ، جـ 4 ، ص 46.

(6) عثمان بن عثمان الثقفى ، من أهل حمص ، له صحبة ، روى عنه عبد الرحمن بن عوف ، حديث النبى صلى الله عليه وسلم : « إن الله يقبل توبة العبد قبل أن يموت بسنة ، ثم قال بشهر ، ثم قال بيوم ، حتى قال قبل أن يغرغر»، أخرجه ابن منده ، ابن الأثير : أسد الغابة ، جـ 3 ، ص 35 .

(7) الجعدى : عمر بن على ، أُلف سنة (586 هـ / 1190م) : طبقات فقهاء اليمن ، تحقيق ، فؤاد سرير ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة (1957م) ، ص 40.

(8) الطبرى : تاريخ الأمم ، جـ 4 ، ص 341 ؛ مسكويه : تجارب الأمم ، جـ 1 ، ص 277 .

(9) المعارف ، ص 436.

عثمان كان عامله على البصرة ، وأنه هو الذى كتب بعامر بن عبد القيس[1] حتى نفاه عثمان إلى الشام.

1.4 نفقات الولاة

كان يُفرض للولاة ومنذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم عطاءً لقاء عملهم، فقد رزق عليه الصلاة والسلام عتاب بن أُسيد [2] عندما استعمله على مكة كل يوم درهماً [3]، وعندما دوَّن عمر الديوان، وفرض العطاء، فرض للولاة والعمال أعطيات لسد حاجتهم فى وجوه الإنفاق المختلفة فى ولاياتهم.

2.4 عطاء الولاة

كانت الدولة – منذ زمن عمر بعد تدوينه الديوان وفرضه العطاء – تصرف للولاة عطاء فى جميع الولايات والأمصار المختلفة فى الدولة ، فى مصر ، والشام ، والعراق وغيرها ، فقد فرض عمر لأمراء الجيوش والولاة ما بين تسعة آلاف ، وثمانية آلاف ، وسبعة آلاف بقدر ما يصلحهم وما يقومون به من أعمال [4]، ومن أمثلة أعطيات الولاة ما فُرض لمعاوية بن أبى سفيان والى الشام، فقد فرض له عمر على عمله على الشام عشرة آلاف فى السنة [5]، وفى رواية أخرى أنه فرض له ثمانين ديناراً فى الشهر [6]، وقيل ألف دينار فى السنة [7]، وقد كان عطاء الولاة أكثر مقداراً من عطاء المقاتلة لما يتحمله الولاة والعمال من نفقات إضافية بحكم عملهم . ففى خلافة عثمان أرسل معاوية بكتاب إلى الخليفة عثمان بن عفان يُعلمه فيه بأن رزقه لا يقوم بنفقات وفود الأجناد ورسلهم التي ترد عليه ، ورسل

---

[1] عامر بن عبد قيس ، أبو عبد الله ويُقال أبو عمرو التميمى العنبرى البصرى ، الولىّ الزاهد المُتعِبّد ، راهب هذه الأمة، روى عن عمر وسلمان ، وروى عنه الحسن ، وابن سيرين ، وشي به فسيَّره ابن عامر إلى الشام ، قيل توفى فى زمن معاوية ، ودفن فى بيت المقدس ، ابن سعد : الطبقات ، جـ 7 ، ص 103 – 110.

[2] عتاب بن أُسيد بن أبي العيص بن أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، له صحبة ، استعمله الرسول صلى الله عليه وسلم على مكة ، ومات الرسول وعتاب عامله عليها ، توفى بمكة فى جمادى الآخرة سنة (13 هـ / 634 م)، الحاكم النيسابورى : المستدرك على الصحيحين ، جـ 4 ، ص 776.

[3] ابن هشام : السيرة ، جـ 4 ، ص 153.

[4] أبو يوسف : الخراج ، ص 46.

[5] ابن عبد البر : الإستيعاب ، جـ 3 ، ص 1422؛ النويرى: نهاية الأرب ، جـ 19 ، ص 362 ؛ المقريزى: الخطط ، جـ 1 ، ص 176 .

[6] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، جـ 16 ، ص 301 - 302 .

[7] المقريزى : الخطط ، جـ 1 ، ص 176 .

الروم ووفودهم [1]، وخاصة أنه كان بينه وبين ملك الروم مراسلات ، ومهادنات، وملاطفات [2] وطلب معاوية من عثمان أن يقطعه بعض القرى والمزارع التي سمَّاها له من أراضي الصوافى فى الشام التى ليست من قرى أهل الذمة والخراج، فأقطعه عثمان إياها [3] ليسد بعائدها حاجته من النفقات فى ولايته ، وأما عن باقى مقادير أعطيات الولاة زمن عثمان فإن المصادر لا تسعفنا بذكرها وتحديد مقدارها.

3.4 أعطيات الولاة وهباتهم

من نفقات الولاة إضافة لعطائهم، هباتهم وعطاياهم والتى اختلفت فى أشكالها، وكانت على الأغلب إما جزءً من عمالة [4] الولاة أو من أموالهم الخاصة، وسنتعرض هنا لأهمها:

4.4 أعطيات وهبات الوفود

كان الولاة كثيراً ما يهبون الوافدين عليهم فى ولايتهم ، ومن ذلك أن إبن جابر بن عبدالله الأنصارى ورجل من ثقيف وفدا على عبدالله بن عامر فى ولايته البصرة لعثمان ، فأمر ابن عامر للثقفى بأربعة آلاف درهم وكسوة ومطرف [5] وأضعف ذلك كله للأنصارى [6] ومنها أن هند بنت النعمان [7]، أتت سعيداً فى ولايته الكوفة مترهِّبة وكلمته فى حاجات لها فقضاها [8]، ومنه أيضاً أن أبا سفيان بن حرب أتى اليمن على يعلى بن منبه

---

(1) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، تحقيق ، صلاح الدين المنجد ، طبعة ، المجمع العلمى العربى ، دمشق (1951 م) م 1 ، ص 595 .

(2) المسعودى : مروج الذهب ، جـ 1 ، ص 329 ؛ التنبيه والإشراف ، ص 135 .

(3) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، م 1 ، ص 595 .

(4) العمالة : المال الذى يأخذه العامل لتغطية نفقاته الإضافية فى عمله.

(5) مطرف : هو من الثياب ، ما جعل طرفيه علمان ، ابن منظور : لسان العرب ، جـ 9، ص 220 ، مادة طرف.

(6) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ 5 ، ص 313 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، جـ 34 ، ص 253 - 254 .

(7) هند بنت النعمان بن المنذر : فصيحة ، ولدت فى بيت الملك بالحيرة ، غضب كسرى على أبيها ومات فى حبسه، ترهَّبت وأقامت فى دير بنَته (بين الحيرة والكوفة) عُرف بدير هند الصغرى (للتمييز بينه وبين دير هند بنت الحارث) زال ملك اللخميين ، ودخل خالد بن الوليد الحيرة ، وزارها فى الدير. عاشت طويلاً ، وعميت وكان ممن زارها المغيرة بن شعبة ، وعبيد الله بن زياد ، وهانئ بن قبيصة ، ثم الحجاج لما قدم الكوفة سنة (74 هـ / 693 م) وماتت فى ديرها ، الأصفهانى : الأغانى ، جـ 2 ، ص 33 ؛ ياقوت الحموى : معجم البلدان ، جـ 4 ، ص 182 .

(8) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، جـ 7 ، ص 272.

زمن عثمان فوهبه يعلى عشرة آلاف درهم [1]، ومنها أن رجلاً من قوم الأشعث بن قيس أتاه فى ولايته أذربيجان لعثمان فأعطاه ألفين [2].

5.4 أعطيات وهبات أهل الحرمين

كان الولاة عندما يفدون على الخليفة يقومون بتوزيع العطايا والهبات فى المدينة ، ومن ذلك أن عبدالله بن عامر عندما وفد على عثمان ، سأله عثمان أن يصل أقاربه من قريش ففعل ، وأرسل إلى على بن أبى طالب بثلاثة آلاف درهم وكسوة ، ثم عاد وأرسل إليه مرة أخرى بعشرين ألف درهم وما يتبعها ، ثم أفشى الصلات والكسى بين الأنصار أيضاً ، بعدما احتجوا على خص قريش بها [3]، كذلك فقد أهدى ابن عامر جارية للخليفة عثمان بن عفان [4]، ومن هبات الولاة أيضاً ، هبات سعيد بن العاص عندما وفد على عثمان ، حيث أفشى الصلات والكسى بين وجوه المهاجرين والأنصار بالمدينة [5].

6.4 هبات الشعراء

من هبات الولاة للشعراء، هبات الوليد بن عقبة فى ولايته الكوفة لعثمان ، فقد وهب الشاعر لبيد بن ربيعة العامرى [6]، والذى كان نذر على نفسه ألا تهب الصبا [7] إلا أطعم الناس، فهبت الصبا فى ولاية الوليد ، ولبيد فقير مملق ، لذلك خطب الوليد الناس وحثهم على مساعدة لبيد ،ثم أرسل

---

(1) ابن قتيبة : المعارف ، ص 276 .

(2) ابن العديم : بغية الطلب ، جـ 4 ، ص 1915 ؛ المزى : تهذيب الكمال ، جـ 3 ، ص 289 .

(3) ابن سعد : الطبقات ، جـ 5 ، ص 46 - 47 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، جـ 34 ، ص 247 .

(4) ابن عبد البر : الإستذكار ، م 19 ، ص 77 .

(5) ابن سعد : الطبقات ، جـ 5 ، ص 32 ؛ الأصفهانى : الأغانى ، جـ 12 ، ص 137 ؛ الصفدى : صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764 هـ / 1362 م) : تصحيح التصحيف وتحريف التحريف ، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه، السيد الشرقاوى ، راجعه ، رمضان عبد التواب ،طبعة،مكتبة الخانجى، القاهرة (1407 هـ / 1987 م)، ص 200 .

(6) لبيد بن ربيعة العامرى: كان شاعراً من فحول الشعراء وشريفاً فى الجاهلية والإسلام، ابن الأثير: أسد الغابة ، جـ 4 ، ص 514 - 515 .

(7) الصبا : ريح معروفة تقابل الدبور ، ابن منظور : لسان العرب ، جـ 14 ، ص 451 ، مادة صبا .

إليه بمائة من الإبل [1] ومن هباته هبته لأبى زبيد الشاعر [2] داراً فى الكوفة بعد أن طلبها أبو زبيد [3].

7.4 هبات أهل الولايات

منها أن عبدالله بن عامر ولى البصرة لعثمان ، أمر بجمع عدد من قُرَّاء البصرة ليكونوا مستشارين له ، وأمر لكل واحد منهم بألفين ألفين ، وعدد من الأجربة لكنهم أبدوا رفضهم لهذا العطاء [4].

ومنها عطايا وهبات سعيد بن العاص ، فقد كان كل جمعة يدعو اخوانه وجيرانه فيصنع لهم الطعام ويخلع عليهم الثياب الفاخرة ، ويأمر لهم بالجوائز ، وكان يفرق ليلة كل جمعة صُرر من الذهب على المصلين بمسجد الكوفة [5] ، ومن عطاياه أيضاً أن رجلاً فقيراً من أهل الكوفة طلب منه معونة فأعطاه ثلاثة عبيد على رأس كل واحد بدرة دراهم [6]، ومنها أن رجلاً عرض له وقال أنه صاحب معروف معه ، وأنه حُجب عنه ، فأعطاه سعيد مائتى ألف درهم وما يملكه الحاجب جزاء له على حجبه الرجل [7] ، ولكن يجب أن نشير هنا أن هذه الروايات تحاول تمجيد سعيد وإظهار مدى كرمه وجوده ، ومن عطايا الولاة أيضاً هبة معاوية بن أبى سفيان لأبى ذر الغفارى ألف درهم ليختبر بها صدق زهده [8].

---

(1) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ص 168 ؛ المبرد : محمد بن يزيد (ت 285 هـ / 898 م) : الكامل ، عارضه بأصوله وعلق عليه ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، السيد شحاته ، طبعة ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، د.ت ، جـ 3، ص 62 ؛ الأصفهانى : الأغانى ، جـ 15 ، ص 268 ؛ ابن عبد البر : الإستيعاب ، جـ 3 ، ص 1335 ؛ ابن الأثير: أسد الغابة ، جـ 4 ، ص 515.

(2) أبو زبيد : هو حرملة بن المنذر بن معد يكرب ، كان نصرانياً ، وهو ممن أدرك الجاهلية والإسلام ، كان من زوار الملوك عالماً بسيرهم ، الأصفهانى : الأغانى ، جـ 12 ، ص 118 .

(3) الأصفهانى : الأغانى ، جـ 5 ، ص 123 - 124 .

(4) أحمد بن حنبل : الزهد ، ص 335 ؛ الفسوى : المعرفة والتاريخ ، جـ 2 ، ص 74 - 75 .

(5) المزى : تهذيب الكمال ، جـ 10 ، ص 506 .

(6) التنوخى : المحسن بن على (ت 384 هـ / 994 م) : الفرج بعد الشدة ، تحقيق ، عبود الشالجى ، طبعة ، دار صادر ، بيروت (1408 هـ / 1988 م) ، جـ 3 ، ص 283 - 284 .

(7) أبو حيان التوحيدى : البصائر والذخائر ، جـ 9 ، ص 193 ؛ ابن حمدون : التذكرة الحمدونية ، جـ 2 ، ص 58.

(8) ابن شبة : تاريخ المدينة ، جـ 3 ، ص 1040 ؛ العسكرى : الأوائل ، ص 155 ؛ ابن الأثير : الكامل ، جـ 3 ، ص 114 .

5 الجهاز الإداري بالدولة

كان لتوسع الدولة العربية الإسلامية واتساعها، أن ظهرت الحاجة إلى وجود موظفين فى المركز (العاصمة) والولايات يقومون على إدارة شئوون الدولة وتنفيذ واجباتها ، وبالمقابل فُرض لهؤلاء الموظفين رواتباً وأجوراً لقاء أعمالهم ، وكان لتطور الأوضاع فى الدولة أن استدعت الحاجة دوماً إلى موظفين جدد يقوموا بمهمات جديدة ، وهنا سيحاول التعرض لأهم الوظائف فى المركز والولايات:-

1.5 موظفو العاصمة

1.1.5 الحاجب

اتخذ الخلفاء حجاباً لهم يقومون بتنظيم الداخلين عليهم ، فكان أول من اتخذ حاجباً أبو بكر الصديق [1]، وكذلك اتخذ عمر حاجباً [2]، وكان حاجب عثمان حمران مولاه [3]، وإضافة لاتخاذ الخلفاء حجاباً، فقد ظهرت الحاجة على ما يبدو فى الولايات إلى أن يكون للولاة حجاباً ، فنجد أن فى عهد عثمان أكثر ولاته كان لهم حجاباً ، فقد كان لمعاوية حاجب [4]، ولسعيد بن العاص حاجب [5]، وكذلك لابن عامر ، ويبدو أن حجاب الولاة كانوا يقومون بتنظيم الدخول على الولاة واستقبال الوافدين عليهم [6].

2.1.5 عامل السوق

كان لتوسع الحركة التجارية فى الدولة الإسلامية ، أن سبب ذلك الحاجة للتنظيم لها ، وإيجاد موظفين يشرفون على الأسواق ، لذلك أوجدت وظيفة عامل السوق ، وقد عين عثمان الحارث بن الحكم [7] على سوق

---

(1) حاجب أبو بكر كان شُديَّد مولاه ، له ادراك ، وكان هو الذى أحضر عَهْد عمر بن الخطاب بعد موت أبى بكر ، وقرأه على الناس : " يقول أبو بكر: اسمعوا وأطيعوا لمن فى هذه الصحيفة....."، ابن حجر: الإصابة، جـ3، ص222 .

(2) حاجب عمر بن الخطاب يرفأ مولاه ، أدرك الجاهلية ، وحجَّ مع عمر فى خلافة أبى بكر ، لما أراد عمر أن يستخلف كتب إلى أبى عبيدة بن الجراح مع يرفأ ، وكان عمر إذا خرج للصلاة جعله خلفه مباشرة ، له ذكر فى الصحيحين فى قصة منازعة العباس وعلىّ فى صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ابن حجر : الإصابة ، جـ 6 ، ص 358.

(3) ابن حبيب : المحبّر ، ص 258.

(4) ابن قتيبة : عيون الأخبار ، جـ 1 ، ص 154.

(5) أبو حيان التوحيدى : الذخائر والبصائر ، جـ 9 ، ص 193 ؛ ابن حمدون : التذكرة ، جـ 2 ، ص 58 .

(6) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، جـ 34 ، ص 253.

(7) هو الحارث بن الحكم السلمى ، غزا مع النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث غزوات، وقال أبو نُعيم هو الحكم بن الحارث، والصواب الحارث بن الحكم كما قال ابن منده ، ابن الأثير : أسد الغابة ، جـ 2 ، ص 304 .

المدينة ليقوم بالإشراف عليه ، وليراعى أمر المثاقيل والموازين فيه[1]، وفرض له كل يوم درهمين [2]، وعلى ما يبدو فإنه كان من المؤكد وجود عمال للأسواق فى الولايات يشرفون على أسواقها أيضاً .

3.1.5 عامل الحمى والحمى

كانت الحمى على نوعين حمى لخيل الدولة - وقد تعرض الباحث لذكرها سابقاً - وحمى لإبل الصدقة ، وكانت الحمى مناطق تُخصص إما للخيول أو لإبل الصدقة ، تُخصصها الدولة وتُشرف عليها ، وقد كانت الحمى منتشرة فى المركز - العاصمة – والولايات، وقد ظهرت الحمى فى زمن عمر بن الخطاب ، فهو الذى حمى الرَّبذة [3] لإبل الصدقة[4]، ولمَّا ولى عثمان زادت إبل الصدقة وكثرت [5] فحمى الشَرَف [6]- ضرية -، واشترى عثمان ماء من مياه بنى ضبينة لأجله [7]، وقد كان الحمى بنوعيه يقوم على إدارته و الإشراف عليه عمال فى المركز والولايات ، فمثلاً كان على حمى إبل الصدقة بالكوفة فى ولاية الوليد بن عقبة لعثمان ربيع بن مرى بن أوس الطائى [8]، كما كان لعمال الحمى مراكز يقيمون بها فى

---

(1) المحب الطبرى : الرياض النضرة ، جـ 3 ، ص 117 ؛ الديار البكرى : تاريخ الخميس ، جـ 2 ، ص 268.

(2) العسكرى : الأوائل ، ص 154 ؛ المحب الطبرى : المصدر السابق ، جـ 3 ، ص 117 ؛ الديار البكرى : المصدر السابق ، جـ 2 ، ص 268 .

(3) الرَّبذة : تقع شرق المدينة المنورة ، وتبعد عنها 170 كم ، وهى إحدى محطات القوافل على درب زبيدة الممتد من العراق إلى مكة المكرمة ، سكنها أبو ذر الغفارى ، وتوفى بها سنة (32 هـ / 653 م) ، ياقوت الحموى: معجم البلدان، جـ 3 ، ص 304 ؛ سيد عبد المجيد بكر : الملامح الجغرافية لدروب الحجيج ، طبعة ، جدة ، السعودية (1401هـ / 1981 م) ص 57

(4) ابن شبة : تاريخ المدينة ، جـ 3 ، ص 840 .

(5) ابن أبى شيبة: المصنف، م 8 ، ص 687 ؛ اليزيدى : المراثى ، ص 224 ؛ ابن حبان البستى : الإحسان ، جـ 15، ص 358 ؛ البيهقى : السنن الكبرى : جـ 6 ، ص 147 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج عثمان ، ص 251 .

(6) ابن شبة : تاريخ المدينة ، جـ 3 ، ص 840 ، السَرف أو الشَرَف : موضع على سته أميال من مكة ، يقال له حمى ضرية ، وهو من أشرف الأحماء ، وكان حمى كُلَيبْ بن وائل ، وبة كانت ترعى إبل الملوك فى كبد نجد ، وصارت له شهرة أكثر لمرور طرق الحج عبره من العراق ، ياقوت الحموى : معجم البلدان ، جـ 4 ، ص 216 .

(7) البكرى : معجم ما استعجم ، جـ 3 ، ص 860 ؛ الحميرى : الروض المعطار ، ص 377 .

(8) ابن الكلبى : نسب معد ، جـ 1 ، ص 191 ؛ ابن دريد : محمد بن الحسن (ت 321 هـ / 933 م) : الإشتقاق، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، طبعة ، مكتبة

الحمى ، ومن ذلك أن عمال عثمان بنوا فى حمى ضرية قصراً يسكنونه [1] ، وكانوا يأخذون أجوراً على عملهم، وقد كان الحمى مما نُقم على عثمان وأُخذ عليه ، لكنه رد على ذلك أنه لم يحم الحمى وإنما زاد فى الحمى عما كان زمن عمر بعد زيادة إبل الصدقة [2]، والتى بلغت فى المدينة زمنه أربعين ألف بعير[3] وأنه لم يحمه لنفسه بل كان لإبل الصدقة

4.1.5 محاربة المنكرات

كان لانتشار الرخاء والسعة فى حياة الناس زمن عثمان أن ظهرت عادات سيئة كاللعب بالحمام والرمى بالجلاهقات [4] والقتال بالعصى[5]، وقد تسببت هذه العادات بمشاكل عديدة للمجتمع المدنى ، فاستخدام الحمام أشاع المراهنة والقمار، وتسببت الجلاهق فى فقأ عيون الكثيرين وهشم أنوفهم[6]، لذلك قام عثمان بتعيين رجل من بنى ليث فقص أجنحة الحمام وكسر الجلاهقات ، ومنع القتال بالعصى [7]، ومن المؤكد أنه كان من يقوم بمنع هذه الألعاب يأخذ أجراً لقاء عمله من الدولة، وقد صارت هذه الوظيفة من مهمات وظيفة المحتسب التى ظهرت فيما بعد .

5.1.5 موظف هوامى النعم

من الوظائف التى ظهرت فى خلافة عثمان ، وظيفة صاحب هوامى النعم (الإبل الضالة) حيث استعمل عثمان سمرة بن عمرو بن قُرط

الخانجى ، القاهرة ، د.ت ، ص 383 ؛ الأصفهانى : الأغانى، جـ 5 ، ص 125 .

[1] البكرى : معجم ما استعجم ، جـ 3 ، ص 861 .

[2] ابن أبى شيبة : المصنف ، م 8 ، ص 687 ؛ الطبرى : تاريخ الأمم ، جـ 4 ، ص 354 .

[3] البكرى : معجم ما استعجم ، جـ 3 ، ص 860 ؛ الحميرى : الروض المعطار ، ص 377 .

[4] الجلاهقات : البندق التى يرمى به ، ابن منظور : لسان العرب ، جـ 10 ، ص 37 ، مادة جلهق .

[5] الطبرى : تاريخ الأمم ، جـ 4 ، ص 398 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج عثمان ، ص 221 ؛ ابن أبى بكر المالقى : التمهيد والبيان ، ص 91.

[6] الجاحظ : الحيوان ، تحقيق وشرح ، عبد السلام محمد هارون ، طبعة ، دار الجيل ، دار الفكر ، بيروت ، (1408 هـ / 1988 م) جـ 3 ، ص 191 .

[7] الطبرى : تاريخ الأمم ، جـ 4 ، ص 398 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج عثمان ، ص 221 ؛ ابن أبى بكر المالقى : التمهيد والبيان ، ص 91.

العنبرىّ [1] على هوامى النعم [2] لبنى عمرو بن تميم وفلج وما يليهم من المناطق [3]، فكان مسؤولاً عن إيجاد الإبل والنعم والضالة ، فكان من ذهبت له ضالة طلبها عنده [4]، وكان إذا طالت عنده من الإبل يبيعها ، فإذا أتى صاحبها أعطاه تمنها [5].

وفى النهاية لابد أن نشير إلى أن كل هؤلاء الموظفين كانوا يتقاضون أجوراً من الدولة على أعمالهم ، لكن المصادر لا تسعفنا وتضن علينا بذكر المقادير التى كانوا يأخذونها من الدولة .

2.5 الدواوين والموظفين

كان لتوسع الدولة العربية الإسلامية أن ظهرت الحاجة إلى تنظيم الدولة إدارياً ومالياً ، فكان لابد من إيجاد مؤسسات تقوم على إدارة الدولة وتنظيم شؤونها المالية ، لذلك عندما عمد عمر بن الخطاب لتنظيم الإدارة بصورة شاملة ، قام بالإستفادة من التنظيم والإدارة التى كانت موجودة فى البلاد المفتوحة ، فأنشأ عدداً من الدواوين المختلفة لتشرف على الإدارة والمال وظلت تؤدى وظيفتها من بعده :-

1.2.5 الكُتَّاب وحامل الخَاتم

كان للخلفاء كُتَّاب يقومون باستلام وكتابة الرسائل والكتب المختلفة لهم، وفى خلافة عثمان اتخذ عدداً من الكُتَّاب وهم: مروان بن الحكم [6] أبو

---

[1] سمرة بن عمرو بن قُرط العنبرىّ : من ولد حبيب بن عدىّ بن العنبر بن تميم ، أجاز النبى صلى الله عليه وسلم شهادته لزبيب العنبرى بإسلامه ، واستعمله خالد بن الوليد على اليمامة بعد فتحها ، واستعمله عثمان على هوامى الإبل ، فكان لا يُخْبَر بضالَّة إلا أخذها فعرفها ، ابن حجر : الإصابة ، جـ 3 ، ص 151 .

[2] أبو عبيدة : معمر بن المثنى (ت 209 هـ / 824 م) : نقائض جرير والفرزدق ، طبعة ، مكتبة المثنى ، بغداد، د.ت ، جـ 1 ، ص 484 ؛ الجمحى : محمد بن سلام (ت 231 هـ / 845 م) : طبقات فحول الشعراء ، قرأه وشرحه ، محمود محمد شاكر ، مطبعة المدنى ، القاهرة (1974 م) جـ 2 ، ص 577 - 578.

[3] الجمحى : طبقات فحول الشعراء ، جـ 2 ، ص 577 - 578 .

[4] الجمحى : المصدر السابق ، جـ 2 ، ص 577 - 578 ؛ ابن حجر العسقلانى : الإصابة ، جـ 3 ، ص 151.

[5] مالك بن أنس : الموطأ ، ص 759 ؛ ابن عبد البر : الإستذكار ، م 22 ، ص 349 .

[6] ابن خياط : تاريخ ، ص 179 ؛ ابن حبيب : المحَبَّر ، ص 377 ، هو مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أُميَّة القرشى ، أبو عبد الملك ، ويُقال أبو القاسم ، ويُقال أبو الحكم ، ولد (2 هـ / 623 م - ت 65 هـ / 685 م)، رابع خلفاء بنى أُمية ومؤسس الأسرة الأُموية الثانية ، البعض يجعله من صغار الصحابة ، والبعض يجعله من كبار التابعين ، كان فقيهاً ضليعاً ، وثقة ، من رواة الحديث ، روى له البخارى و أصحاب السنن الأربعة. ابن سعد : الطبقات ، جـ 5 ، ص 176 .

غَطَفَان بن طَرِيف المُرِيّ [1]، أهيب مولى عثمان، وحُمران بن أبان مولاه أيضاً [2].

وقد كان لتوسع الدولة العربية الإسلامية زمن عثمان وتضاعف مشكلاتها أن أصبح الخليفة غير قادر على قراءة كل الكتب الواردة إليه والرد عليها، لذلك أصبح الكُتَّاب يقرأون الرسائل الواردة من الأقاليم ويلخصونها للخليفة ومن ثم يكتبون الرد عليها ويطلعون الخليفة عليه ليجيزه [3]، ويبدو أن هذا التوسع فى الكتابة زمن عثمان جعله يُنشأ بيت القراطيس، فقد أورد ابن الكلبى [4] أن فاطمة بنت شُريك [5] قد وثبت على مروان بن الحكم وهو مضروب يوم الدار فأدخلته بيت القراطيس.ومن الإهتمام بالكتابة زمن عثمان ، أنه لما كثرت الكتب عليه دفع خاتمه إلى رجلٍ من الأنصار ليختم به الكتب [6]، وذكر ابن الأثير وغيره [7] أنه كان معيقيب بن أبى فاطمة الدوسى.

---

(1) هو أبو غَطَفَان بن طَرِيف المُرِيّ من بنى عُصيم دُهْمان بن عوف بن سعد بن ذبيان ، تابعى ، وأحد رواة الحديث، لزم عثمان بن عفان ، وكتب له ، وكتب أيضاً لمروان بن الحكم ، وكانت له دار بالمدينة " بالثنيّة " عند دار عمر بن عبد العزيز ، المزى : تهذيب الكمال ، جـ 34 ، ص 177 .

(2) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، جـ 4 ، ص 218 ؛ الجهشيارى : الوزراء والكتاب ، ص 21 ؛ مسكوية : تجارب الأمم، جـ 1 ، ص 290 .

(3) أحمد شلبى : الإقتصاد فى الفكر الإسلامى ، ص 158 - 159 .

(4) جمهرة النسب ، ص 19 .

(5) هى فاطمة بنت شريك بن سمحاء ، كان أبوها أخاً للبراء بن مالك ، وأنس بن مالك لأمهم ، وكان يتقَّوى بهم ، وكان أحد أمراء الشام فى عهد أبى بكر ، وكان والى لعبد الملك بن مروان على اليمامة ، ابن حجر العسقلانى : الإصابة، جـ 3 ، ص 206 .

(6) الصولى : أدب الكاتب ، ص 144 ؛ السمهودى : على بن أحمد (ت 911 هـ / 1505 م) : وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، حققه وفصله وعلق حواشيه ، محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة (1374 هـ / 1955 م) ، جـ 3 ، ص 944 .

(7) هو معيقيب بن أبى فاطمة الدوسى الزهرانى ، حليف بنى أُمية ، أسلم قديماً بمكة ، وهاجر الهجرتين ، وشهد المشاهد كلها ، كان أميناً على خاتم النبى صلى الله عليه وسلم ، ومن بعده أبو بكر ، واستعمله على الخراج أيضاً، ثم لعمر من بعده ، وفى خلافه عمر مرض بالجذام ، فأرسله إلى اليمن للعلاج ، وكان يستحى (عمر) الجلوس معه على طعام لصحبته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحمل خاتم عثمان ، وسقط من يده فى بئر أريس فلم يوجد حتى الآن، ابن الأثير : أسد الغابة ، جـ 5 ، ص 240 - 241 ؛ ابن حجر العسقلانى : الإصابة ، جـ 6، ص 153 ؛ الذهبى : سير أعلام النبلاء ، جـ 2 ، ص 491 .

وإضافة لكُتَّاب الخلفاء، كان للولاة أيضاً كُتَّاب، لهم مهام شبيهة بمهام كاتب الخليفة ، فكان يكتب لعبد الله بن عامر فى ولايته زياد بن أبيه [1] وكان ابن عامر يعتمد عليه كثيراً فى تصريف شئوون ولايته [2].

ويبدو أنه قد كان لهؤلاء الكتاب فى الولايات دواوين يحتفظون فيها بمكاتباتهم وسنداتهم، ونستنتج ذلك من قول ابن عبد الحكم [3] أن بعض الشيوخ المتقدمين ذكر أنه نظر فى الدواوين بالفسطاط قبل أن تحترق ، فإذا هو يحفظ نص صلح النوبة - صلح عبد الله بن سعد – والمعروف فى كتب التاريخ بمعاهد البقط.

2.2.5 بيت المال

يُعرف بيت المال: بأنه المكان الذى يضم الأموال الشرعية المجتمعة من الزكاة والمغانم والخراج والجزية واللقطة والفىء (جميع موارد الدولة) [4]، وأنه المكان الذى تصرف الدولة منه جميع مصروفاتها من أعطيات ونفقات عامة [5].

أما عن تأسيس بيت المال فالروايات تختلف حول مؤسسه، لكن الأرجح أن تأسيسه كان منذ زمن أبى بكر ، وذلك مع زيادة موارد الدولة المالية التى استلزمت وجود بيت المال، لذلك فقد اتخذ أبو بكر بيت مال كان فى السنح[6]، وكان لا يحرسه أحد، ولما تحول أبو بكر إلى المدينة

---

(1) الزبير بن بكار : الموفقيات ، ص 203 ؛ ابن عبدربه : العقد الفريد ، جـ 4 ، ص 223 ؛ الثعالبى : لطائف المعارف، ص 58 ؛ المقدسى : البدء والتاريخ ، جـ 6 ، ص 2 ، هو زياد بن أبيه أو زياد بن عبيد الله الثقفى ، وهو زياد بن سمية ، وهى أمه ، وهو زياد بن أبى سفيان الذى استلحقه معاوية بأنه أخوه، وكانت سمية مولاة للحارث بن كلدة الثقفى طبيب العرب ، يُكنى أبا المغيرة ، له إدراك ، ولد عام الهجرة ، وأسلم زمن الصديق وهو مراهق ، ساهم فى تثبيت دعائم وأركان الدولة الأموية ، و أحد دهاة العرب ، وكان يضرب به المثل فى النبل والسؤدد ، وكاتباً بليغاً ، كتب للمغيرة بن شعبة ، ولابن عباس (ت 53 هـ / 673 م) ، الذهبى : سير أعلام النبلاء ، جـ 3 ، ص 495 .

(2) صالح محمد الرواضية : زياد بن أبيه ودوره فى الحياة العامة فى صدر الإسلام ، طبعة ، جامعة مؤته (1414 هـ / 1994 م) ، ص 58 .

(3) فتوح مصر ، ص 254.

(4) عبد الكريم الخطيب : السياسة المالية فى الإسلام ، وصلتها بالمعاملات المعاصرة ، طبعة ، دار المعرفة ، بيروت (1395 هـ / 1975 م) ص 48 ؛ عبدالله جمعان السعدى : سياسة المال فى الإسلام فى عهد عمر بن الخطاب، ومقارنتها بالأنظمة الحديثة ، طبعة ، مكتبة المدارس ، قطر (1403 هـ / 1983 م) ص 155 ؛ عبد القديم زلوم: الأموال فى دولة الخلافة ، طبعة ، دار العلم للملايين ، بيروت (1403 هـ / 1983 م) ص 15 .

(5) السعدى : المرجع السابق ، ص 155 .

(6) السنح : إحدى محال المدينة ، ياقوت الحموى : معجم البلدان ، جـ 3 ، ص 301 .

جعل بيت المال فى الدار التى كان فيها [1]، ومع توسع الدولة الإسلامية زمن عمر ، وعثمان استلزم الأمر أن يكون بيت المال مكاناً مستقلاً ، ونستدل على ذلك من أن الصحابة اجتمعوا فيه للشورى بعد مقتل عمر[2]، وكما ويتضح ذلك أيضاً من خلال مهاجمة قتلة عثمان لبيت المال ونهبه [3]، فلو كان بيت المال داخل المسجد لما استطاعوا أن ينهبوا ، فبيت مال المدينة زمن عثمان كان داراً منفصلة عليه حرس وله باب بمفاتيح [4] لحمايته من السرقات والأرجح أنه كان قريباً من المسجد .

وإضافة لبيت المال المركزى فى المدينة كانت هناك بيوت للأموال فى الأمصار ، فعندما بنى سعد بن أبى وقاص الكوفة ، بنى بيوت الأموال إلى جانب المسجد [5]، لكن بيت المال تعرض للسرقة فنقله بأمر من عمر إلى المسجد بحيال المحراب مما يلي القبلة [6]، وفى البصرة كان بيت المال دار منفصلة ، ونستدل على ذلك مما ذُكر عند احتلال جيش عائشة دار الإمارة فى البصرة، ثم سيَّره لبيت المال واحتلاله [7]، ومما لا شك فيه أن بيوتاً للأموال وجدت فى الشام ومصر أيضاً.

3.2.5 موظفو بيت المال

كان يقوم على إدارة بيت المال موظفون مهمتهم الإشراف على ما يرد من الأموال الشرعية وما يخرج من ذلك من وجوه النفقات والإطلاقات [8]، ويضاف إليهم مساعدون لهم فى أعمالهم

وإلى جانب عمال بيت المال كان هناك موظفون يقومون على المساعدة فى إدارة شئوون بيت المال ، ومن هؤلاء ، ما ذُكر أن زيد بن

---

(1) ابن سعد : الطبقات ، جـ 3 ، ص 213 ؛ ابن الأثير : الكامل ، جـ 2 ، ص 422 .

(2) البلاذرى : أنساب الأشراف ، 4 / 1 ، ص 507 ؛ الطبرى : تاريخ الأمم ، جـ 4 ، ص 230 .

(3) ابن الكلبى : نسب معد ، جـ 1 ، ص 126 ؛ الطبرى : تاريخ الأمم ، جـ 4 ، ص 391 ؛ مسكوية : تجارب الأمم ، جـ 1 ، ص 291 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج عثمان ، ص 415 - 416 ، ص 446 - 447 .

(4) ابن الكلبى : المصدر السابق ، جـ 1 ، ص 126 ؛ الطبرى : المصدر السابق ، جـ 4 ، ص 391 ؛ مسكويه: المصدر السابق ، جـ 1 ، ص 291

(5) الطبرى : تاريخ الأمم ، جـ 4 ، ص 45 – 46 ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، جـ 9 ، ص 216 – 217.

(6) الطبرانى : المصدر السابق ، جـ 9 ، ص 216 – 217.

(7) ابن عبد البر : الإستيعاب ، جـ 1 ، ص 368 .

(8) الدورى : النظم الإسلامية ، ص 155 ؛ الخطيب : السياسة المالية ، ص 54 ؛ الدجيلى : بيت المال ، ص57.

ثابت كان يستعين بمولاه أهيب فى بيت المال ، فدخل عثمان يوماً إليه فأبصره ، فأمر له بألفى درهم لقاء عمله ، ففرض له زيد ألفاً لأنه عبد[1].

ومن هؤلاء الموظفين الموظف المسئول عن الزيوف [2] حَوْط العبدىّ جعله عبدالله بن مسعود على بيت المال يكسر الزيوف [3]، وكان عمر وعثمان إذا وجدا الزيوف جعلاها فضة[4].

ومن الوظائف المهمة فى بيت المال ، مهمة الحراسة ، فقد كان يتولى حراسة بيت المال حراس - إضافة إلى إغلاقه بالأقفال – فعندما حوصر عثمان كُلِّف أبو كرب ورجل من الأنصار بحراسة بيت المال، وبعد مقتل عثمان توجه القتلة إلى بيت المال فهرب الحرس وألقوا بالمفاتيح [5]، وفى البصرة أيضاً كان يقوم على حراسة بيت المال جماعة كبيرة من الحرس وصلوا إلى خمسين رجلاً [6] من السيابجة [7]، ويقال أربعين ، قُتِلوا جميعاً من قِبَل جيش عائشة[8]، وكان كل موظفى بيت المال يتقاضون عطاءً لقاء عملهم هذا .

4.2.5 ديوان العطاء

وهو الديوان الذى أنشأه عمر بعد فرضه العطاء على التفضيل، وكان يختص بعطاء الجند والمقاتلة والذرية، ويُكتب بالعربية [9]، مركزه المدينة، وكانت له فروع فى الأمصار والولايات، وكان يتولى مهمة صرف العطاء

---

(1) ابن عبد البر : الإستيعاب ، جـ 2 ، ص 539 – 540 ؛ البيهقى : السنن الكبرى ، جـ 6 ، ص 348 ؛ ابن الأثير: أسد الغابة ، جـ 2 ، ص 278 – 279.

(2) الزيوف : جمع زيف ، من وصف الدراهم ، يقال زافت عليه دراهمه أى صارت مردودة لغش فيها ، ابن منظور: لسان العرب ، جـ 9 ، ص 142 ، مادة زيف.

(3) ابن سعد : الطبقات ، جـ 6 ، ص 206 ، حَوْط العبدىّ : كان قليل الحديث ، ليس له رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وإنما روايته عن عبدالله بن مسعود ، روى عن ابن مسعود حديث : « تُظَلُّ أُذُنُ الدَّجَّالِ سَبْعِينَ أَلفاً ... » ، إبن حجر العسقلانى : الإصابة ، جـ 2 ، ص 185.

(4) البلاذرى : الفتوح ، ق 3 ، ص 576.

(5) ابن الكلبى : نسب معد ، جـ 1 ، ص 126 ؛ الطبرى : تاريخ الأمم ، جـ 4 ، ص 392 – 393 ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق ، ج عثمان ، ص 415 – 416 .

(6) ابن قتيبة : المعارف ، ص 208 ؛ الطبرى : تاريخ الأمم ، جـ 4 ، ص 470 ؛ مسكويه : تجارب الأمم ، جـ 1 ، ص 310 .

(7) السيابجة : كانوا من جند الفرس ممن سبيوا ، وفرضوا له من أهل السند ، البلاذرى : الفتوح ، ص 522.

(8) البلاذرى : الفتوح ، ق 2 ، ص 462 ؛ ابن عبد البر : الإستيعاب ، جـ 1 ، ص 368 ، ويذكر ابن عبد البر أنهم كانوا من الزط.

(9) الصولي : أدب الكاتب ، ص200.

للمقاتلة والذرية ويتولى الإشراف عليه وإدارته موظفون فى العاصمة والولايات:

ويبدو أن هؤلاء الكُتَّاب كانت مهمتهم تسجيل أسماء المقاتلة ، والذرية ، ومقادير عطاياهم، وتستجيل ما يُستجد من أسماء للمقاتلة والذرية التي تدخل الديوان فى المركز والولايات ، وصرف عطائهم.

صرف العطاء (بيت المال وديوان العطاء)

كان بيت المال المركز المالي الأهم فى الدولة ، وقد لقى اهتماماً من الخلفاء ، فكان عثمان يحرص دائماً على حث أمناء بيوت الأموال وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وكان يحرضهم على الإتباع وترك الإبتداع [1].

وتنبع أهمية بيت المال من كونه مركز الأموال فى الدولة ، فبيت المال المركزى وفروعه فى الولايات كونَّوا عصب الإنفاق المالى فى الدولة ، وقد كانت بيوت الأموال فى الولايات تحمل الأموال الفائضة عن حاجتها إلى بيت المال المركزى بالمدينة ، وكانت تسمى هذه الأموال فضول الأموال[2].

وكان من أول سُبُل النفقات من بيت المال توزيع الأعطيات على المقاتلة والذرية ، وكان توزيع العطاء بالمدينة تحت إشراف الخليفة نفسه على ذلك ، فكان الناس يدعون حسب ترتيبهم بالديوان فيبدأ ببني هاشم [3]، وكان عثمان يقف – فى خلافته – ليعطي الناس أعطياتهم بنفسه ، وكان يسأل كل من يعطيه إن كان لديه مال وجب عليه الصدقة ليخصم زكاته من عطائه [4]، وكان عمر من قبل يُعِد خيوطاً وخرقاً فإذا أعطى الرجل عطاءه ، أعطاه خرقة وخيطاً ليربط على دراهمه[5].

وفى الولايات كان يوزع العطاء من واردات البلد نفسه وحسب سجلات أُعدت لذلك ، وكان التوزيع يتم بطريقة منظمة، ففى الكوفة كان العطاء يدفع إلى أمراء الأسباع وأصحاب الرايات على أيادي العرب ، والذين يدفعونها إلى العرفاء والنقباء ، والأمناء فيدفعونه إلى أهله فى دورهم

---

(1) ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ 7 ، ص 167 – 168.

(2) القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ 3 ، ص 285.

(3) ابن سعد : الطبقات ، جـ 4 ، ص 31 – 32 .

(4) مالك بن أنس : الموطأ ، جـ 1 ، ص 246 ؛ البيهقى : السنن الكبرى ، جـ 4 ، ص 109 ؛ ابن عبد البر: الإستذكار، م 9 ، ص 30 – 31.

(5) ابن أبى الدنيا : عبد الله بن محمد (ت 281 هـ / 894 م) : إصلاح المال ، تحقيق ، محمد عبد القادر عطا ، طبعة ، مؤسسة الكتب الثقافيه ، بيروت (1414 هـ / 1993 م) ، ص 58.

[1]، والعرفاء والنقباء معروفون فى زمن عثمان نستدل على ذلك من وصية أبى ذر الغفارى – عند وفاته سنة (32 هـ / 652 م) – ألا يكفنه عريف أو نقيب ..... [2].

وفى الشام يبدو أن توزيع العطاء كان فى مناطق محدودة، فمثلاً كان يتم توزيع العطاء بالجابية [3]، وكانت تُرسل منها البعوث زمن عمر وعثمان [4]، وأما عن ضبط مقدار العطاء فكان يتم عن طريق وزن الدراهم ، وهذا ما كان جارياً عليه الأمر زمن عثمان ، ونستدل على ذلك أن رجلين اختصما فى قيمة دين فكان الحكم بمقدار المال بوزن النقود وليس بعَدِّها [5].

ومن المؤكد أن توزيع العطاء كان يتم بالتنسيق ما بين عمال ديوان العطاء وأمناء بيت المال، وأما كيفية صرف النفقات الأخرى من بيت المال ، فكان ذلك بصك من الخليفة أو الوالى إلى صاحب بيت المال ليصرف المقدار المسجل بالسك [6].

4.2.5 ديوان الخراج

هو من أهم الدواوين ، يتولى تنظيم الخراج وجبايته والنظر فى مشكلاته ، وهو عماد المالية فى الدولة العربية الإسلامية [7]، ظهرت الحاجة لإنشائه مع توسع الدولة العربية الإسلامية زمن عمر بن الخطاب ، وضم للدولة أراضٍ خراجية كثيرة فى مختلف المناطق ، وفرض المسلمين عليها الخراج ، فكان لابد من تنظيم واردات الدولة من الخراج، لذلك عَمد عمر على إبقاء الدواوين المحلية (المختصة بالخراج) فى المناطق المفتوحة كما هى [8]، معتمداً فى تسيير شئوونها على موظفيها من

---

[1] الطبرى : تاريخ الأمم ، جـ 4 ، ص 49 ؛ بطاينة : تاريخ الحضارة العربية ، جـ 2 ، ص 108 .

[2] ابن حبان البستى : الإحسان ، جـ 15 ، ص 58 ؛ الأصبهانى : حلية الأولياء ، جـ 1 ، ص 170 ؛ ابن عبد البر: الإستيعاب ، جـ 1 ، ص 255.

[3] الجابية : قرية من أعمال دمشق ، ياقوت الحموى : معجم البلدان ، جـ 2 ، ص 106.

[4] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، م 2 ، ق 1 ، ص 119 – 120 ؛ ابن العديم : بغية الطلب ، جـ 1 ، ص 47 - 48.

[5] ابن شبة : تاريخ المدينة ، جـ 3 ، ص 990.

[6] البلاذرى : أنساب الأشراف ، 1/4 ، ص 547 – 548 ؛ ابن عبد ربه : العقد الفريد ، جـ 5 ، ص 54 ؛ العسكرى: الأوائل ، ص 152 ؛ ابن أبى الحديد : شرح نهج البلاغة ، جـ 1 ، ص 527 .

[7] الدورى : النظم الإسلامية ، ص 146 .

[8] الدورى : النظم الإسلامية ، ص 79 ، 139 .

أهل المناطق المفتوحة [1]، لذلك بقيت هذه الدواوين تكتب بلغاتها المحلية ، فكانت بالشام تكتب بالرومية (اليونانية) وفى العراق بالفارسية [2]، وفى مصر بالقبطية[3].

وقد استمر الحال على ما هو عليه فى دواوين الخراج بالأمصار زمن عثمان بن عفان ، لكن يبدو أن عثمان منذ توليه الخلافة أبدى اهتماماً بالخراج وعماله ، فكان من أوائل كتبه كتابه لعمال الخراج يأمرهم به بأخذ الحق والأمانة والبعد عن الظلم ، وكان لهذا الإهتمام دور كبير فى زيادة واردات الدولة من الخراج نتيجة لضبط الإحصاء [4]، فقد زاد خراج مصر فى ولاية عبدالله بن سعد ابن أبى السرح عما كان جباها عمرو بن العاص زمن عمر بن الخطاب ، فقد جباها عمرو اثنى عشر مليون درهم ، بينما جباها عبدالله أربعة عشر مليون درهم [5].

وقد كانت الدولة تتكفَّل بالإنفاق على دواوين الخراج فى الولايات المختلفة، ودفع العطاء لموظفيها ، لكن تضن المصادر علينا ولا تسعفنا بذكر ذلك ، ويبدو أن الخراج كان يتولاه ويشرف عليه عربى مستقلاً عن الوالى وصاحب بيت المال [6] .

5.2.5 دور الضرب والسَكَّة

من الوظائف الإقتصادية المهمة فى الدولة الإهتمام بالنقود ، وقد كان عمر بن الخطاب أول من اهتم بسك النقود فى الإسلام على نفس النماذج الكسروية مضيفاً إليها عبارات إسلامية ، وفى خلافة عثمان بن عفان ضرب أيضاً دراهم على النماذج الكسروية [7]، ونقشها " الله أكبر "

---

(1) الدورى ، تاريخ صدر الإسلام ، ص 7 ؛ بطاينة : تاريخ الحضارة العربية ، جـ 2 ، ص 75 ، 82 -83 .

(2) الصولى: أدب الكاتب، ص 200؛ الماوردى: الأحكام السلطانية، ص 311؛ المقريزى: الخطط ، جـ 1، ص 181 .

(3) المقريزى : المصدر السابق ، جـ 1 ، ص 181 .

(4) الطبرى : تاريخ الأمم ، جـ 4 ، ص 245 ؛ ابن أبى بكر المالقى : التمهيد والبيان ، ص 45 ؛ ضياء الدين الريس: الخراج ، ص 153 .

(5) المقريزى : الخطط ، جـ 1 ، ص 144 ، 182 .

(6) صالح أحمد العلى : دراسات فى الإدارة ، فى العهود الإسلامية الأولى ، طبعة ، المجمع العلمى ، العراق (1410 هـ / 1989 م) ، ص 209

(7) ناصر محمود النقشبندى : الدرهم الإسلامى المضروب على الطراز الساسانى ، طبعة ، المجمع العلمى العراقى ، بغداد (1389 هـ / 1969 م) جـ 1 ، ص 21
Michael Broome : ISLAMIC COINS, seaby, London, 1985, P 4-6.

وكلمات أخرى بحروف كوفية مثل " بركة " و " بسم الله " و " بسم الله ربى " و " لله " و " محمد"[1] فى عدد من المدن منها :-

- أردشيرخره [2] سنة (27 هـ/ 647 م) ، (29 هـ / 649 م) ، (35 هـ / 655 م) .
- اصطخر [3] سنة (31 هـ / 651 م) ، (35 هـ / 655 م) .
- نيسابور [4] سنة (25 هـ / 645 م)، (30 هـ / 650 م) ، (31 هـ / 651 م)، (35 هـ / 655 م) .
- البصرة سنة (29 هـ / 649 م) .
- دار بجرد [5] سنة (30 هـ / 650 م) .
- الرى [6] سنة (25 هـ / 645 م) ، (26 هـ / 646 م) ، (29 هـ / 649 م) ، (30 هـ/ 650 م)،(31 هـ/ 651 م)، (32 هـ/ 652 م)، (35 هـ/ 655 م).
- مرو [7] سنة (29 هـ / 649 م) ، (31 هـ / 651 م) [8].

وعلى ما يبدو فإن الدولة العربية الإسلامية زمن عمر وعثمان أبقت دور الضرب الكسروية كما هى بموظفيها لكنها حَوَّلت الإشراف والإنفاق عليها للدولة، وكما ويظهر لنا أن المسلمين زمن عثمان قد أنشأوا دوراً للضرب والسكة فى الأمصار الإسلامية على النمط الكسروى ، ونستدل على ذلك من الدراهم المضروبة فى البصرة سنة (29 هـ / 649 م) ، فيبدو أن الدولة بدأت بالتدخل مباشرة فى دور الضرب والإشراف عليها لأهميتها وخطورة دورها المالى المتمثل فى سك الدراهم والتى هى عماد الإنفاق آنذاك.

6.2.5 البريد

(1) المقريزى : النقود الإسلامية ، ص 8 .

(2) أردشيرخره : من أَجَلْ كورفارس منها مدينة شيراز ، وجور ، ياقوت الحموى : معجم البلدان ، جـ 1 ، ص 176 .

(3) اصطخر: مدينة تقع جنوب بلاد فارس، فتحها عثمان بن أبى العاص، ياقوت الحموى: معجم البلدان، جـ 1، ص 188.

(4) نيسابور : مدينة تقع فى إقليم خرسان ، والذى يشغل الزاوية الشمالية الغربية من بلاد فارس ، كى لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص 21 – 22.

(5) دار بجرد : ولاية بفارس ، ياقوت الحموى : معجم البلدان ، جـ 2 ، ص 478.

(6) الرى : مدينة تقع جنوب شرق بلاد فارس ، فُتحت عام (22 هـ / 642 م) فى خلافة عمر بن الخطاب ، ياقوت الحموى : معجم البلدان ، جـ 2 ، ص 539.

(7) هى مرو الشاهجان أشهر مدن خراسان ، ياقوت الحموى : معجم البلدان ، جـ 1 ، ص 198.

(8) النقشبندى : الدرهم الإسلامى ، جـ 1 ، ص 21 - 22.

كلمة فارسية وأصلها " بريد دم " أى " محذوف الذنب "، وذلك أن بغال البريد محذوفة الأذناب، فعُرِّبت الكلمة وخُفِّفت فسمى البغل بريداً، والرسول الذي يركبه بريداً والمسافة التى بعدها فرسخان بالتقريب [1].

وقد ظهرت الحاجة إلى البريد مع توسع الدولة العربية الإسلامية فى عهد الخلفاء الراشدين وبدء حركة الفتوحات ، الأمر الذى دعا بالضرورة أن يكون الخليفة على علم تام بكل دقائق الأمور فى الأمصار أو ساحات المعارك ، لذلك تنبه عمر بن الخطاب لأهمية البريد فعمل على إيجاد رجل لمهمة البريد يتقاضى راتباً من الدولة ، فعندما فرض عمر الأرزاق لموظفى الدولة المختلفين، فرض للبُرد (أصحاب البريد) [2]، ومن اهتمام عمر بالبريد أنه أوجد داراً للبريد فى الكوفة كانت رسل البريد تنزل فيها إذا حضرت إلى الأمراء [3]، ويظهر أن خدمة البريد لم تقتصر على نقل الرسائل الرسمية بل أيضاً – زمن عمر – يقوم بنقل الرسائل الخاصة للناس ، ونستدل على ذلك مما أورده البلاذرى [4] أن عمر إذا أبرد بريداً إلى موضع نادى مناديه من له حاجة إلى بلد كذا ، وكذلك مما أورده ابن أبى الحديد [5] عن الأصمعى :- أن عمر أبرد بريداً إلى عتبة بن أبى سفيان بالبصرة ، فأقام بها أياماً ثم نادى منادى عتبة من أراد أن يكتب إلى أهله بالمدينة أو إلى أمير المؤمنين شيئاً فليكتب.

وقد استمر البريد فى خلافة عثمان وظهر بشكل جلىّ وواضح ، حيث ظهرت وظيفة البريدى بشكل لا يمكن الشك فى وجوده ، وذلك من خلال وصية أبى ذر الغفارى عند موته سنة (32 هـ / 652 م) ، بأن لا يكفنه أمير أو عريف أو بريد أو نقيب ، وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد قارف بعض ما قال [6]، وهذا دليل كاف على وجود البريد ووجود موظفين له يتقاضون أجراً على عملهم به .

---

(1) الخوارزمى: محمد بن أحمد (ت 387 هـ / 997 م) : مفاتيح العلوم ، تقديم ، جودت فخر الدين ، طبعة ، دار مناهل المعرفة ، بيروت (1411 هـ / 1991 م) ، ص 75 .

(2) إبن قدامة : المغنى ، جـ 9 ، ص 302 ؛ الشجاع : النظم الإسلامية ، ص 35 .

(3) الكتانى : التراتيب الإدارية ، جـ 1 ، ص 192.

(4) الشيخان ، ص 216 .

(5) شرح نهج البلاغة ، جـ 3 ، ص 769 .

(6) ابن حبان البستى: الإحسان، جـ 15، ص 58؛ الجريرى: المعافى بن زكريا (ت 390 هـ/ 999 م) : الجليس الصالح الكافى والأنيس الناصح الشافى ، تحقيق ، إحسان عباس ، طبعة ، عالم الكتب ،بيروت (1407 هـ / 1987 م)، جـ 3 ، ص 239 ؛ الأصبهانى : حلية الأولياء ، جـ 1 ، ص 170 ؛ أبو بكر المالكى : رياض النفوس ، جـ 1 ، ص 72 ؛ ابن عبد البر : الإستيعاب ، جـ 1 ، ص 255.

ويظهر أن البريد انتشر واشتهر زمن عثمان ، وذلك من خلال تسميته أحد أبواب دمشق باب البريد والذى كان يقارب دار أبى الدرداء زمن عثمان [1]، كما ويظهر أن البريد أصبح على درجة من التطور زمن عثمان بحيث صارت الرسائل توضع داخل أنابيب من الرصاص مختومة ونستدل على ذلك من الرسالة التى وجدها الوفد المصرى موجهة لعبد الله بن سعد بن أبى السرح[2].

7.2.5 القضاء والشُرط

1.7.2.5 القضاء

من أهم الوظائف فى المجتمع الإسلامى ، وأعظمها خطورة لما يقع على عاتق متوليها من مهمات كبيرة ، بالفصل بين الناس ، وإعادة الحقوق إلى أصحابها . والقضاء هو الفصل بين الناس فى الخصومات حسماً للتداعى وقطعاً للتنازع ، وقد عُرف القضاء فى الجاهلية والإسلام، لكنه لم يأخذ شكلاً محدداً ولم يرتبط بشخص معين ، إلا مع توسع الدولة العربية الإسلامية زمن عمر بن الخطاب ، وظهور الحاجة لنظام تشريعى لفض المشاكل التي تنشأ بين الأفراد [3].

لذلك قام عمر بتعيين القضاة حيث أمر الولاة بترشيح أصحاب العلم والمعرفة بالدين قضاة، ثم فرض عمر لهم أرزاقاً (أعطيات) من بيت المال [4] ، ويبدو أن اختصاصات القضاة فى عهد الراشدين كانت مقتصرة على الخصومات المدنية ، أما قضايا القصاص والحدود فكانت ترجع إلى الخلفاء وولاة الأمصار .

وفى خلافة عثمان استمر الحال بالقضاء كما كان زمن عمر ، فكان عثمان يفرض للقضاة[5]، فعندما ولى زيد بن ثابت القضاء رزقه على عمله ستين درهماً [6]، ويبدو أن القضاء تطور زمن عثمان فاتخذ لذلك داراً

---

(1) الذهبى : سير أعلام النبلاء ، جـ 2 ، ص 335 – 336 ؛ ابن طولون : محمد بن علي (ت 953 هـ / 1546 م): قضاة دمشق ، الثغر البسام فى ذكر من ولى قضاء الشام ، تحقيق ، صلاح الدين المنجد ، طبعة ، المجمع العلمى العربى ، دمشق (1956 م) ، ص 1 - 2 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، جـ 3 ، ص 65 ؛ البلاذرى : أنساب الأشراف ، 1/4 ، ص 555 –556 ؛ الجهشيارى : الوزراء والكتاب ، ص 21 .

(3) الماوردى : الأحكام السلطانية ، ص 65 .

(4) أبو يوسف : الخراج ، ص ١٨٧ ؛ الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ، جـ ٢ ، ص ٨١ .

(5) الخطيب البغدادى : المصدر السابق ، جـ 2 ، ص 81.

(6) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ 4 ، ص 338.

للقضاء فى المدينة ونستدل على ذلك مما نقله الكتانى[1] أن العباس بعث أبا صالح مولاه إلى عثمان يدعوه فأتاه فى دار القضاء، وما أورده ابن حجر[2] أن عبد الله بن مكمل بن عبد بن عوف كان اتخذ داراً بالمدينة، عند القضاء، وتوفى عبدالله زمن عثمان.

ويجب أن نلاحظ أن متولى القضاء كان على درجة عالية من العلم بالفقه وأصوله وسنة رسوله ، فمثلاً كان زيد بن ثابت إماماً فى القضاء والفتوى ، والقراءة والفرائض فى المدينة زمن عمر وعثمان [3] كما ونلاحظ أنه أحياناً كان الوالى يتولى القضاء أيضاً كما كان فى البصرة واليمن ، وأحياناً كان القضاء يُجمع مع وظيفة أخرى كما كان مع ابن مسعود الذى جمع القضاء وبيت المال، لكن على الأغلب كان القضاء مستقلاً عن الولاة ، لكثرة أعمال الولاة وعدم تفرغهم.

2.7.2.5 الشرطة

هم فئة من الرجال يعتمد عليهم الخليفة أو الأمير فى تثبيت سلطته فى المصر ، وضبط الأمن الداخلى وحفظ النظام وسيادة القانون وصيانة حقوق الرعية [4]، وكان أول من اتخذ الشُرَطْ كما أوردت المصادر عثمان بن عفان [5] ، وربما يعود السبب فى اتخاذه الشُرَطْ كثرة الناس والحاجة إلى ضبط الأمن والإستقرار فى المدينة والأمصار.

من المؤكد أن الشُرَطْ كانوا مساعدين للخليفة وللوالى فى الإدارة وحفظ النظام ، وأنهم كانوا جماعة - ربما من المقاتلة - فى كل مصر يرأسهم مسؤول عنهم وهو صاحب الشُرَطْ ، وقد تولوا عدة مهمات منها تنظيم الناس وفض الإزدحامات ، من ذلك عندما أرسلهم عثمان ليخففوا من ازدحام الناس على بنى هاشم أثناء دفن العباس بن عبد المطلب [6]، ومنها حراسة المنشآت العامة فى الولايات مثل دار الإمارة وبيت المال ، كما كان الأمر عليه فى البصرة ، حيث كانت جماعة من السيابجة موكَلين بحراسة بيت المال [7]، ومن وظائفهم أيضاً ما كان مرتبطاً بالقضاء من إحضار

---

[1] التراتيب الإدارية ، جـ 1 ، ص 271 – 272 .

[2] الاصابة ، جـ 4 ، ص 209.

[3] ابن سعد : الطبقات ، جـ ٢ ، ص ٣٥٩ -360.

[4] الماوردى : الأحكام السلطانية ، ص 63 ؛ حسن ابراهيم حسن : تاريخ الإسلام ، جـ 1، ص 394 - 395.

[5] خليفة : تاريخ ، ص ١٧٩ ؛ ابن حبيب : المحبَّر ، ص 373 ؛ ابن عبد ربه : العقد الفريد ، جـ 5 ، ص 34 ؛ العسكرى : الأوائل ، ص 162 .

[6] ابن سعد : الطبقات ، جـ 4 ، ص 32 ؛ الذهبى : السير ، جـ 2 ، ص 100 – 101 .

[7] البلاذرى : الفتوح ، ص 462 .

للجناة وتنفيذ لأحكام القضاة ، وقد كان هؤلاء الشرط يتقاضون رواتب على عملهم ، فقد فرض عثمان لصاحب شرطته المهاجر بن قنفذ بن كعب القرشى أربعة آلاف درهم [1]، كما ومن المؤكد أن هؤلاء الشرط كان لهم مكاناً مخصصاً فى الولايات يكونون فيه ربما دار الإمارة أو بالقرب منها، وإضافة الى ما ذكره الباحث سابقاً من مهمات الشُرَطْ ، من المؤكد أيضاً أن الشُرَطْ تولوا الإشراف على السجون وسجن الجناة فيها .

3.7.2.5 السجون

وُجد السجن فى أيام عمر بن الخطاب ، وكان مكاناً مستقلاً يُحْبَس فيه المجرم ، وقد كانت السجون تحت إشراف الدولة هي التى تنشئها وتنفق عليها ، فقد اشترى عمر دار السجن فى مكة من صفوان بن أُمية بأربعة آلاف [2]، وفى عهد عثمان كانت السجون منتشرة فى الأمصار والولايات ، فكان بمكة سجن [3]، وبالمدينة ، وكان ممن سُجن فيه عبد الرحمن بن حنبل بسبب هجائه عثمان ظالماً له [4]، وعمير بن الحارث البرجمى بسبب هجائه جماعة من المسلمين ، وكان المساجين يُعَرضون على عثمان [5] ليتفقد أحوالهم ، ومن المؤكد أن الدولة كانت تنفق على هؤلاء المساجين وتصرف لهم أرزاقاً ، ومن السجون زمن عثمان أيضاً سجن الكوفة والذى كان صاحبه (صاحب السجن) الذى يشرف عليه ، دينار بن دينار سنان [6]، وأيضاً تولى سجن الكوفة سيان الكوفى فى خلافة عثمان[7]، ومما لا شك فيه أنه كان لكل سجن سجَّان ومشرفون عليه يرتبطون بالشُرَطْ وربما كانوا يتبعون صاحب الشُرَطْ.

ومن السجون أيضاً سجن فلسطين فى ولاية معاوية لعثمان [8]، وإضافة إلى عقوبة السجن والحبس فى خلافة عثمان، كانت هناك عقوبة النفى للمعارضين السياسيين وغيرهم.

---

(1) ابن الأثير : أسد الغابة ، جـ 5 ، ص 279 – 280 .

(2) ابن قدامة : المغنى ، جـ 6 ، ص 366 ؛ الشجاع : النظم الإسلامية ، ص 33 .

(3) الفاكهى : أخبار مكة ، جـ 2 ، ص 159 ؛ الماوردى : الأحكام السلطانية ، ص 253 .

(4) ابن عساكر: تاريخ دمشق، م 40، ص 276 – 277، 279؛ ابن حجر العسقلانى: الإصابة ، جـ 4 ، ص 252.

(5) أبو عبيدة : النقائض ، جـ 1 ، ص 219 – 221 ؛ الجمحى : طبقات الشعراء ، جـ 1 ، ص 172 – 175 .

(6) البلاذرى : أنساب الأشراف ، 4 / 1 ، ص 519 ؛ اليعقوبى : تاريخ ، جـ 2 ، ص 165 ؛ الأصفهانى : الأغانى، جـ 5 ، ص 130 ؛ المزى : تهذيب الكمال ، جـ 5 ، ص 144 .

(7) ابن حجر العسقلانى : الإصابة ، جـ 3 ، ص 195 .

(8) ابن حجر العسقلانى : المصدر السابق ، جـ 4 ، ص 282 .

4.7.2.5 النفى

ظهرت عقوبة النفى منذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد نفى صلى الله عليه وسلم الحكم بن أبى العاص لإفشائه أسرار الرسول صلى الله عليه وسلم [1]، كذلك نفى عمر بن الخطاب فى خلافته نصر بن حجاج بن حجاج بن عِلاط لجماله بعد أن سمع امرأة تتمناه [2]، وفى خلافة عثمان ظهرت هذه العقوبة بشكل واضح ، وعلى عدة حالات ، وقد كانت الدولة تتكفل بمصاريف ونفقات عملية النفى ، وممن نفوا (سُيّروا) - زمن عثمان

- نفى قراء أهل الكوفة إلى الشام [3]، وذلك بعد خلافهم مع سعيد بن العاص حول فضول الأموال وحقهم فيه ، حيث استقبلهم فى الشام معاوية وبرَّهم وأكرمهم [4]، وأنزلهم كنيسة تسمى "مريم" وأجرى عليهم ما كان يجرى عليهم بالعراق بأمر عثمان ، وكان يتغدى ويتعشى معهم [5]، ولما لم يجد معاوية من ملاطفتهم جدوى سيَّرهم إلى حمص إلى عامله عبد الرحمن بن خالد بن الوليد حيث أنزلهم الساحل وأجرى عليهم رزقاً [6].

- نفى عامر بن عبدالله بن عبد القيس من البصرة إلى الشام، بسبب وشاية، وحيث أنزله معاوية معه الخضراء وأرسل إليه جارية، ولما تبَّين معاوية حقيقته كتب إلى عثمان بحاله، فأمره عثمان أن يُأمر له بعشرة من الرقيق وعشر من الظهر (الإبل) لكنه لم يرض ذلك [7].

---

(1) ابن قتيبة : المعارف ، ص 353.

(2) هو نصر بن حجاج بن عِلاط السلمىّ ، من أولاد الصحابة ، ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد أخرج ابن سعد ، عن عبد الله بن بُريده ، قال : بينما عمر بن الخطاب يعسّ ذات ليلة فإذا إمراة تقول :
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إلى خَمْرٍ فأشْرَبَهَا أَوْ مِنْ سَبِيلٍ إلىَ نَصر بنِ حَجَّاج (البسيط) ،
ابن عبد البر : الإستيعاب ، جـ ١ ، ص 326.

(3) وهم :- عمرو بن زرارة ، وكميل بن زيا ، ومالك بن الحارث ، وحرقوص بن زهير ، وشريح بن أوفى ، ويزيد بن مكنف ، وزيد وصعصعة إبنا صوحان ، وجندب بن زهير ، وغيرهم ، ابن شبة : تاريخ المدينة ، جـ 3 ، ص 1141؛ البلاذرى : أنساب الأشراف ، 1/4 ، ص 528 .

(4) ابن شبة : تاريخ المدينة ، جـ 3 ، ص 1141 ؛ البلاذرى : أنساب الأشراف ، 1/4 ، ص 532 .

(5) الطبرى : تاريخ الأمم ، جـ 4 ، ص 319 ؛ ابن الأثير : الكامل ، جـ 3 ، ص 138 .

(6) الطبرى : المصدر السابق ، جـ 4 ، ص 326 ؛ ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ، جـ 1 ، ص 368 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية ، جـ 7 ، ص 186 .

(7) ابن سعد ، الطبقات ، جـ 7 ، ص 104 ، 108 ؛ البسوى : المعرفة والتاريخ ، جـ 2 ، ص 72 – 73 ؛ الذهبى: سير أعلام النبلاء ، جـ 4 ، ص 16 .

3.5 نفقات العاصمة والولايات

كانت الدولة معنية بالإنفاق على الشئوون المختلفة فى الولايات ، وظهر هذا الإعتناء ممثلاً بإنفاق ولاة وعمال الدولة على المرافق العامة ومصالح الناس المختلفة فى ولايتهم ، حيث كانت كل ولاية تخصص من وارداتها أموالاً للإنفاق على الوجوه المختلفة ، ومن هذه النفقات بناء دور الإمارة فى الولايات.

أ. دور الإمارة

كان لكل والٍ دار للولاية يُقيم فيها ويُدير منها شئوون الولاية ، وكانت الدولة هي المسئوولة عن إنشاء وصيانة هذه الدار وغيرها من المنشآت العامة [1].

ومن أول دور الإمارة وأشهرها الخضراء - دار الإمارة فى دمشق - والتي بناها معاوية بن أبى سفيان فى خلافة عثمان [2]، وقد بناها معاوية بالطوب ، فلما أتم بناءها أتاه رسول الروم فنظر إليها فقال له معاوية : كيف ترى هذا البنيان ؟ قال : أما أعلاه فللعصافير ، وأما أسفله فللفأر ، فنقضها معاوية وأعاد بناءها بالحجارة [3]، وكانت الخضراء إضافة لكونها مقر والى الشام معاوية ، فهى مركز ضيافة للوافدين أيضاً ، فمن ذلك أن معاوية أنزل عامر بن عبد الله بن عبد القيس عندما سُيِّر إلى الشام معه فى الخضراء [4]، كذلك أنزل أبا الدرداء عندما قَدِم عليه من حمص الخضراء [5].

ومن دور الولاية دار إمارة الكوفة ، والتى بناها الوليد بن عقبة إلى جانب المسجد عندما وُلِيّ الكوفة [6]، وكانت مركزاً للولاة فلما وُلِيّ سعيد وعُزل الوليد تَحوَّل عنها إلى دار أخرى[7]، وكانت هذه الدار قصراً كما يصفها المسعودي [8]، ومن دور الإمارة أيضاً دار إمارة البصرة [9]،

---

(1) صالح العلى : التنظيمات الإجتماعية ، ص 148 .

(2) البلاذرى ، أنساب الاشراف ، 1/4 ، ص 542 ؛ اليعقوبى : البلدان ، ص 329 ؛ الهمذانى : البلدان ، ص 159؛ ابن أبى الحديد : شرح نهج البلاغة ، جـ 3 ، ص 93 .

(3) ابن عساكر: تاريخ دمشق م 2 ، ق 1 ، خطط دمشق ، ص 133 – 134

(4) ابن سعد : الطبقات ، جـ 7 ، ص 108 .

(5) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، م 2 ، ق 1 ، خطط دمشق ، ص 138 – 139 .

(6) ابن سعد ، الطبقات ، جـ 6 ، ص 204 .

(7) الطبرى : تاريخ الأمم ، جـ 4 ، ص 322 .

(8) مروج الذهب ، جـ 2 ، ص 344 .

(9) ابن هلال الثقفى : الغارات ، ص 268 ؛ الطبرى : تاريخ الأمم ، جـ 4 ، ص 475 .

وكان يتولى حراستها إلى جانب بيت المال جماعة من الزط – هم النور الذين تفاهم العباسيون من بعد إلى بيزنطة وانتشروا فى أوروبا باسم الغجر وأصولهم هنديه - [1]، ومنها أيضاً دار الإمارة بمصر والتى بناها عبدالله بن سعد بعد أن وُليّ مصر[2] وكانت قصراً كبيراً أمر ببنائه حين خرج لغزو إفريقية [3].

ومما سبق نجد أن أكثر دور الإمارة قد بُنى أو أُعيد بناؤه زمن عثمان، وأَكثَرَ من الإنفاق عليها، بحيث صارت دار الإمارة من المعالم الظاهرة فى الولاية، فكانت أشبه ما تكون بالقصور تُبنى إلى جانب المسجد، لتكون المركز والمقر للوالى ولإدارة الولاية، ويبدو أنه مع تطور الزمن أصبح هناك حرس يتولون حراسة وحماية دار الإمارة لما أصبحت تمثله من أهمية، فربما كانت مركزاً ومقراً للدواوين ومقراً للموظفين العاملين بالولاية.

4.5 النفقات على الجانب الاقتصادي

اهتمت الدولة زمن عثمان بالمرافق التى تساعد على تنشيط حركة التجارة، فأنفقت لذلك على عدد من المشاريع : -

1- الموانئ

من المشاريع الى اهتمت الدولة بها زمن عثمان الموانئ ، فقد قام عثمان بن عفان سنة (26 هـ / 646 م) وبناءً على طلب أهل مكة بتحويل الساحل من الشعيبة [4] إلى جدة [5]، وجعلها ميناء مكة ، ذلك لأنها أقرب إلى مكة وأوسع ، ولأجل ذلك خرج عثمان بنفسه إلى جدة وعاينها وأمر

---

(1) ابن عبد البر: الإستيعاب ، جـ 1 ، ص 368.

(2) ابن سعد : الطبقات ، جـ 7 ، ص 497 ؛ أبو بكر المالكى : رياض النفوس ، جـ 1 ، ص 74 ؛ الدباغ : معالم الإيمان ، جـ 1 ، ص 74 .

(3) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ، ص 155.

(4) الشعيبة : مرفأ مكة ومرسى سفنها قبل جدة ، ياقوت الحموى : معجم البلدان ، جـ 3 ، ص 397 .

(5) الفاكهى : أخبار مكة ، جـ 3 ، ص 231 ؛ ابن حبان البستى : السيرة ، ص 503 ؛ الفاسى : محمد بن أحمد (ت 832 هـ / 1428 م) : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، حققه ووضع فهارسه ، عمر عبد السلام تدمرى ، طبعة ، دار الكتاب العربى ، بيروت (1405 هـ / 1985 م) جـ 1 ، ص 141؛ الجزيرى : عبد القادر بن محمد (ت بحدود 976 ه / 1568 م) : الدرر الفرائد المنظمة فى أخبار الحج وطريق مكة المعظمة ، أعده للنشر ، حمد الجاسر ، طبعة ، دار اليمامة ، الرياض (1403 هـ / 1983) جـ 1، ص 420.

بالتحول إليها [1] وقد تكلفَّت الدولة من هذا الإجراء أموالاً طائلة أُنفقت لإعداد ميناء جدة لإستقبال السفن والتجارة .

2- إنشاء الأسواق

من النفقات فى هذا الجانب أيضاً ، إنشاء الأسواق وهو أمر على الدولة عمله لسكان الأمصار [2]، لأهميته فالسوق هو المركز الإقتصادى للولاية [3]، لذلك قام عبدالله بن عبد الله بإنشاء سوق البصرة ، حيث اشترى دوراً وهدمها وجعلها سوقاً.

ومن اهتمام الدولة أيضاً بالتجارة قيام عبد الله بن سعد بن أبى السرح بعد عقده الصلح مع أهل النوبة ، بعقد اتفاقية تبادل تجارى بينهم وبين المسلمين بحيث يقوم المسلمون بإعطائهم كمية معلومة من القمح والعدس ، بالمقابل إعطاء المسلمين عدداً من الرؤوس (العبيد) [4]، وكان لهذه النفقات دور فى تنشيط الحركة التجارية فى الدولة العربية الإسلامية فى خلافة عثمان بن عفان .

5.5 النفقات الطارئة (فى العاصمة والولايات)

كانت الولايات أحياناً أو (الدولة) تواجه ظروفاً خاصة ، تستلزم نفقات مالية عاجلة ، من ذلك المجاعات والكوارث الطبيعية.

من هذه الظروف ما واجهته ولاية البصرة فى نهاية ولاية عبد الله بن عامر بن كريز لها زمن عثمان، حيث اجتاحتها مجاعة شديدة [5]، الأمر الذي استدعى مواجهة الدولة لها ممثلة فى واليها ابن عام، فكان ابن عامر يُغدى عشرة آلاف عشرة، ويُعشيّ مثلهم حتى انتهت المجاعة، وقد أرسل عثمان إلى ابن عامر مبلغ أربعمائة ألف درهم لمساعدته فى نفقاته على هذا الظرف الطارئ [6].

---

[1] الماوردى : على بن محمد (ت 450 هـ / 1058 م) : تسهيل النظر وتعجيل الظفر فى أخلاق الملك وسياسة الملك ، تحقيق ، محيى هلال السرحان ، مراجعة وتقديم ، حسن الساعاتى ، طبعة ، دار النهضة العربية ، بيروت (1401هـ / 1981 م) ص 163 ؛ الدورى : تاريخ صدر الاسلام ، ص 81 .

[2] ابن سعد : الطبقات ، جـ 5 ، ص 47 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، جـ 34 ، ص 248 ؛ ابن الأثير:أسد الغابة، جـ 3 ، ص 289 .

[3] الدورى : تاريخ صدر الإسلام ، ص 81.

[4] ابن عبد الحكم : فتوح مصر ، ص 252 – 253 ؛ اليعقوبى : تاريخ ، جـ 2 ، ص 166 ؛ الطبرى : تاريخ الأمم ، جـ 4 ، ص 111 ؛ الكندى : الولاة ، ص 12 – 13 ؛ ابن حبيش : الغزوات ، جـ 1 ، ص 372 .

[5] اليعقوبى : تاريخ ، جـ 2 ، ص 168 ؛ الزمخشرى : ربيع الأبرار ، جـ 3 ، ص 189 ؛ ابن حمدون: التذكرة، جـ 2، ص 109 .

[6] الزمخشرى : ربيع الأبرار ، جـ 3 ، ص 189 ؛ ابن حمدون : التذكرة : جـ 2 ، ص 109.

6 الخاتمة

قد استعرض الباحث في مجال النفقات الإدارية في العاصمة والولايات، نجد أن سياسة عثمان الإدارية اتسمت بالاعتدال مع ولاته، وأن نفقات الدولة انصبت على احتياجات ولاتها وموظفيها ودواوينها.

وقد شهدت نفقات الولاة والولايات زيادة زمن عثمان، كذلك نفقات الدواوين والموظفين خاصة أن عصر عثمان شهد توسعاً في الدواوين بسبب زيادة استقرار الدولة وتوسع نشاطاتها.

وفي مجال النفقات على المرافق المختلفة، ظهر اهتمام الدولة زمن عثمان بالانفاق على المشاريع الزراعية من حفر للأنهار والقني وغيرها، وبإقطاع القطائع وإحياء الاراضي التي لا عامل لها، الأمر الذي زاد من واردات الدولة، لكن كان لكثرة قطائعه أن أدى ذلك إلى نقمة بعض الناس عليه.

أهم المصادر والمراجع: -

1- ابن الأثير: على بن محمد (ت630هـ / 1232م) : الكامل فى التاريخ ، طبعة دار صادر ، بيروت (1385هـ / 1965م) .

2- الأزرقى : محمد بن عبد الله (ت 244هـ / 864م) : أخبار مكة ، تحقيق ، رشدى الصالح ملحس ، مطابع دار الثقافة ، مكة المكرمة (1385 هـ/ 1965م) .

3- الأصفهانى : أبو الفرج على بن الحسين (ت356هـ / 966م) : الأغانى ، أشرف على مراجعته وطبعه، عبدالله العلايلى ، موسى سليمان ، أحمد أبو السعد ، طبعه درا الثقافة ،بيروت (1410هـ / 19990م).

4- البخارى : محمد بن إسماعيل (ت 256هـ / 869م) : التاريخ الكبير ، طبعه دار الكتب العلمية ، بيروت (1382هـ / 1962م) .

5- البكرى : عبدالله بن عبد العزيز (ت487 / 12094م) : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، عارضة بمخطوطات القاهرة ، وحققه وضبطه ، مصطفى السقا ، طبعه عالم الكتب ، بيروت ، د.ت .

6- البلاذرى : أحمد بن يحيى (ت 279هـ / 892م) : فتوح البلدان ، نشره ووضع ملاحقه وفهارسه ، صلاح الدين المنجد ، طبعة مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة (1376هـ/1956م) .

7- التنوحى : المحسن بن على (ت 384هـ / 994م) : الفرج بعد الشدة ، تحقيق ، عبود الشالجى ، طبعه دار صادر ، بيروت (1398 هـ / 1978م) .

8 – الجاحظ: عمرو بن بحر (ت 355 هـ / 868م) : الحيوان ، تحقيق وشرح ، عبد السلام محمد هارون ، طبعه دار الجيل ، دار الفكر ، بيروت (1408هـ / 1988م) .

9- الجمحى : محمد بن سلام (ت231هـ / 845م) : طبقات فحول الشعراء ، قرأه وشرحه ، محمود محمد شاكر ، مطبعة المدنى ، د.م (1394هـ / 1974م) .
10- الجهشيارى : محمد بن عبدوس (ت331هـ / 942م) : الوزراء والكتاب ، حققه ووضع فهارسه ، مصطفى السقا، إبراهيم الأبيارى ، عبد الحفيظ شلبى ، مطبعة الحلبى ، القاهرة (1938/1357م) .
11- ابن الجوزى : عبد الرحمن بن على (ت 1200/597م) : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دراسة وتحقيق ، محمد عبد القادر عطا ، ومصطفى عبد القادر عطار ، راجعه وصححه ، نعيم زرزور، طبعه دار الكتب العلمية ، بيروت (1412هـ/1992م) .
12- أبو حيان التوحيدى : على بن محمد (ت414هـ / 1023م) : البصائر والذخائر ، تحقيق ، وداد القاضى ، طبعه دار صادر ، بيروت (1408هـ/1988م) .
13- خليفة بن خياط : (ت240هـ/854م) : تاريخ خليفة ، تحقيق ، أكرم ضياء العمرى ، طبعه مؤسسة الرسالة ، بيروت (1397هـ/1977م) .
14- الخوارزمى : محمد بن أحمد (ت 387هـ / 997م) : مفاتيح العلوم ، تقديم جودت فخر الدين ، طبعه دار المناهل ، بيروت (1411هـ/1991م).
15- الذهبى : محمد بن أحمد (ت748هـ / 1347م) : سير أعلام النبلاء ، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه ، شعيب الأرناؤط ، طبعه ، مؤسسة الرسالة ، حققه ، فهيم محمد شلتوت ، مكة المكرمة (1979/1399م) .
17- الفدى : صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ / 1362م) : الوافى بالوفيات ، باعتناء ، إحسان عباس ، طبعه دار فرانز شتايز ، بيروت (1389هـ / 1969م) .
18- الصولى : محمد بن يحيى (335هـ / 946م) : أدب الكاتب ، شرح وتعليق ، أحمد حسن بسج ، طبعه دار الكتب العلمية ، بيروت (1415هـ / 1994م) .
19- الطبرى : محمد بن جرير (ت310هـ / 922م) : تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبرايهم ، طبعه دار المعارف ، القاهرة (1398هـ / 1977م) .
20- ابن عبد الحكم : عبد الرحمن بن عبدالله (ت 257هـ / 829م) : فتوح مصر والمغرب ، تحقيق ، عبد المنعم عامر ، طبعه لجنة البيان العربى ، القاهرة ، د.ت .

21- العسكرى : الحسن بن عبدالله (ت 395هـ / 1004 م) : الأوائل ، الناشر ، أسعد طرابزون الحسنى، تحقيق ، محمد السيد الوكيل ، طبعه دار الثقافة ، القاهرة (1335هـ / 1966م) .
22- ابن قتيبة الدينورى : عبدالله بن مسلم (ت 276هـ / 889م : المعارف ، حققه وقدم له ، ثصروت عكاشة ، طبعه دار المعارف ، القاهرة ، د.ت .
23- القلقشندى : أحمد بن على (ت 821هـ / 1418م) : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه ، محمد حسين شمس الدين ، طبعه دار الكتب العلمية ، بيروت(1407هـ / 1987م) .
24- الماوردى : على بن محمد (ت 450 هـ / 1058 م) : الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، طبعه مكتبة الحلبى ، القاهرة (1409هـ / 1989م) .
25- المسعودى : على بن الحسين (ت 346هـ / 957م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق ، محمد محيى الدين عبد الحميد ، طبعه دار المعرفة ، بيروت ، د.ت .

أهم المراجع

1- عبد الكريم الخطيب: السياسية المالية في الإسلام وصلتها بالمعاملات المعاصرة، طبعه دار المعرفة، بيروت (1395هـ / 1975م) .
2- خولة شاكر الدجيلى : بيت المال نشأته وتطوره من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجرى ، مطبعه وزراة الأوقاف ، بغداد (1975م) .
3- عبد العزيز الدورى : مقدمه فى التاريخ الإقتصادى العربى ، طبعه دار الطليعة ،بيروت (1400هـ / 1980م)
4- صالح محمد الرواضية : زياد بن أبيه ، ودوره فى الحياة العامة فى صدر الإسلام ، جامعة مؤته (1414هـ / 1994م) .
5- أحمد شلبى : السياسة و الإقتصاد فى التفكير الإسلامى ، طبعه مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة (1394هـ / 1974م) .

المراجع الأجنبية:-

Michael Broom : ISlAMIC COINS, seaby, London,1985.

Scientific Journal of Faculty of Arts 10 (3) 2021, 1 - 32
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

Administrative expenses in the capital and the states during the reign of Othman bin Affan and its impact on the great strife (24 - 35 AH / 644 - 655 AD)

Hosam Hassan Mohamed Baiet
Master student. History Department, Faculty of Arts, Damietta University.

Abstract

The researcher has reviewed the field of administrative expenditures in the capital and the states. We find that Othman's administrative policy was characterized by moderation with his rulers, and that the state's expenditures were focused on the needs of its governorships, its employees, and its offices.

The expenses of the governors and the states witnessed an increase in the time of Othman, as well as the expenses of the offices and employees, especially since the era of Othman witnessed an expansion in the offices due to the increased stability of the state and the expansion of its activities.

In the area of expenditures on various utilities, the state's interest appeared at Uthman's time in spending on agricultural projects, such as digging rivers, canals, etc., and by cutting off fiefs and reviving lands that have no workers, which increased the state's imports, but the large number of his herds had led to some people's resentment against him.

Keywords
Othman's administrative policy, administrative expenditures

Article history:
Received 9 April 2021.
Received in revised form 9 June 2021.
Accepted 7 July 2021.